

أسباب النصر في معركة بدر الكبرى



«إنَّ من أبرز العناصر المؤثِّرة في قوَّة الجيش وقدرته على المقاومة هو الوضع النفسي»
والمعنوي القوي المتماسك للجيش.

فالإيمان بالقضية والثقة بالقيادة، والاستعداد للتضحية ووحدة المقاتلين وتربطهم برباط المحبَّة والهدف المشترك هي من أبرز عناصر كسب المعركة والثبات في ميدان القتال.. كما أنَّ انهيار المعنويات وضعف ثقة الجيش بقيادته وعدم إيمانه وقناعته بالقضية التي يساق للقتال من أجلها.. وتشئت الآراء يكون عاملاً سلبياً يؤثِّر تأثيراً فعَّالاً على جبهة المقاتلين..

وقد تشخَّصت في معركة بدر التي سماها القرآن "يوم الفرقان" وتجلت قيمة وأهمية العنصر المعنوي بشكل حاسم وفعال وتفوقه على العنصر المادي".

لقد كان جيش المسلمين ضعيفاً في عدده وعدته وموقعه العسكري قوياً بتأييد الله ونصره، متماسكاً سلبياً بوضعه النفسي والمعنوي..

ولقد تحدث القرآن الكريم والمؤرخون ومَن حضروا هذه المعركة عن النصر والإعداد الإلهي.. وعين الوضع النفسي والمعنوي المتفوق للمؤمنين على عدوهم في هذه المعركة الخالدة.. التي سماها القرآن الكريم بـ"يوم الفرقان" لأنَّها كانت معركة الحسم والفصل والنصر. ذكر المؤرخون والمفسِّرون أنَّ عدد جيش المسلمين في معركة بدر يزيد قليلاً عن ثلاثمائة مقاتل، وقيل هم ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً. بينما كان عدد المشركين يوازي الألف مقاتل، أو يقل قليلاً، وكان المشركون يملكون قوَّة عسكرية مادية متفوقه.

فقد كان قوام جيش المشركين ألف مقاتل وفيه أبطال قريش وصناديدها وجلُّ شجعانها ووجوه مكة وقادة الشرك والجاهلية.. فقد حشدت قريش معظم طاقتها المادية والمعنوية في هذا النفير العسكري الحاقداً مظهره خيلاءها وكبرياءها وغطرستها العسكرية.

وقد استخدم الجيش في هذه المعركة مائة فرس وسبعمائة بعير، وترافقه الجوار الحسان وهن يضربن بالدفوف ويتغنين بأمجاد قريش وذم المسلمين، وقد مولت الحملة تمويلاً عسكرياً ضخماً.. فقد أنفق

وإشعاره بالضعف والصغار.

- 2 المبادأة وأخذ زمام المبادرة والتحوّل إلى دور الهجوم والتصرف بساحة المعركة، ووضع العدو في موضع الدفاع.
- 3 قوّة القيادة وال ضبط والتنظيم وطاعة الجند، ووجود الرسول القائد (ص) بين رجاله وأصحابه، يشد عزائمهم ويقوي الروح المعنوية فيهم.. ويقود معاركهم..
- 4 السريّة والكتمان وحفظ أسرار المعركة ليباغت العدو.. ويسلب منه فرصة التهيؤ والاستعداد وأخذ زمام المبادرة.
- 5 جمع المعلومات واستطلاع الأرض والمواقع العسكرية والتعرف على قوة العدو واستعداداته ونواياه العسكرية.
- 6 الإيمان بالغيب والرغبة في الجنّة والشهادة.. فهي من أقوى عوامل النصر وأشدّها دفعاّ للمجاهدين.
- 7 تأييد الله ونصره ومؤازرته لجنده.
"وما النصر إلاّ من عند الله".
- 8 التلاحم والتماسك بين المقاتلين.
- 9 تسليم قيادات السرايا إلى رجال أشداء أكفاء، ووجود أبطال شجعان في الجيش الإسلامي. أمثال الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) وحمزة بن عبد المطلب..
وهكذا كانت بدر المعركة الحاسمة.. والمحطة الفاصلة في تاريخ الأُمّة والبشرية.
بدر الحدث الكبير الذي غير مجرى التاريخ.. وقلب ميزان القوى.. وأحدث النقلة الحضارية الكبرى..
بدر يوم الفرقان.. يوم التقى الجمعان.
لقد كانت معركة بدر بداية فصل جديد.. ففيها حدثت المواجهة المسلحة بين معسكر الشرك والجاهلية من جهة وبين معسكر الهدى والإيمان من جهة أخرى.
بين القائد الفذ رسول الله (ص) الذي أخرج من دياره متخفياً وحيداً مشرداً.. بعد أن لاقى الأذى والاستهانة والاستهزاء والتكذيب.. وبين مستكبري قريش وأصحاب القوّة والمال والنفوذ.. لقد كانت معركة بدر مدرسة وموعظة وعبرة للمستضعفين والمظلومين ودعاة هدى وإصلاح.. ▶